أسلوب التعريض في القرآن الكريم وفوائده التربوية

علي ساموه[1]

ملخص البحث

من الأساليب اللغوية الرائعة التي استخدمها القرآن الكريم أسلوب التعريض الذي يهدف إلى تصحيح الأخطاء الصادرة رغبة في إصلاحها بأسلوب غير مجرح في بعد عن الإحراج.

ولهذا جاء البحث ليبين مفهوم أسلوب التعريض مع بيان نماذجه على ضوء القرآن الكريم، وبيان فوائده التربوية على النفس البشرية. ومن أهم نتائج البحث: أن للتعريض فوائده التربوية يمكن الإفادة منها في التطبيقات التربوية.

الكلمات المفتاحية : التعريض، الأسلوب، الضوابط، التعميم، التوبيخ، الألفاظ.

[1] محاضر بكلية الدراسات الإسلامية بجامعة الأمير سونكلا، فرع فطاني ، تايلاند.

Allusion Method in the Holy Qur'an and its Educational Stylistie Benefits

Ali Samoh[1]

Abstract

One of the amazing linguistic methods used by *Al-Quran Al-Kareem* is allusion method which aims to correct the mistakes for setting right without hurting avoiding awkwardness. Therefore, this research explains the concept of allusion method with its example in the light of *Al-Quran Al-Kareem.* and its educational benefits on human psyche. In conclusion, the research finds out that the allusion has educational benefits which may be useful in the educational practices.

Key work : The Allusion, Methods, Conditions, Generalization, Blame, Words.

[1] *Ph.D., Lecturer in College Islamic Studies, Prince of Songkla University Pattani Campus*

أسلوب التعريض في القرآن الكريم وفوائده التربوية

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً ، أما بعد:

فإن المربي الحكيم هو الذي يستخدم الأساليب المتنوعة في تربيته للأجيال بحسب الأحوال والبيئة والمجتمع والعادات.

ومن المعلوم فإنه كلما كان الأسلوب مرتبطاً باستخدام نصوص الوحي كان ذلك أنفع وأجدى في الإصلاح والتهذيب.

وإن من الأساليب التي استخدمها القرآن الكريم بكثرة أسلوب التعريض؛ لما في هذا الأسلوب من عظيم النفع وجسيم الفائدة. فهو أسلوب يراعي مشاعر المتربي، ويلاطفه بأجمل العبارات وأحسن الألفاظ في بُعد عن الاتهام والإحراج.

ولذا فإنه من الجميل على المربي أن يستقرأ نصوص القرآن الكريم في استخداماته لأسلوب التعريض، ويتعرف على فوائده التربوية، ومن ثم يطبقه على أرض الواقع التعليمي والتربوي.

ومن هنا جاء البحث ليظهر بعضاً من تلك النصوص القرآنية، ويبرز فوائدها التربوية، ومن ثم يبين كيفية الاستفادة منها في المجال التربوي، إضافة إلى بيان أهمية أسلوب التعريض ومشروعيته وضوابطه الشرعية؛.

موضوع الدراسة وتساؤلاتها:

استخدم القرآن الكريم الأساليب المختلفة في تهذيب سلوك الإنسان، ومن الأساليب التي استخدمها أسلوب التعريض، ومن هنا جاء البحث لبين أهمية هذا الأسلوب وفوائده التربوية مجيباً على التساؤل الرئيس الآتي:

ما الفوائد التربوية من استخدام أسلوب التعريض على ضوء النصوص القرآنية؟

ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة الآتية :

1-ما مفهوم التعريض في اللغة والاصطلاح التربوي؟.

2-ما الضوابط الشرعية لاستخدام أسلوب التعريض؟.

3-ما الفوائد التربوية المستنبطة من استخدام القرآن الكريم لأسلوب التعريض؟

أهمية البحث :

لاشك أن الدراسة التي تتعلق بالقرآن الكريم من الدراسات المهمة؛ لأهمية ومكانة القرآن الكريم كمصدر من مصادر التشريع في الإسلام، وتزيدها أهمية كونها مرتبطة بالتربية وإعداد المسلم وتهذيب سلوكه، وربط تلك التربية بتراثها الأصيل.

وتعود أهمية البحث إلى الآتي:

1-في دراستنا لأسلوب التعريض على ضوء النصوص القرآنية إبراز لأهمية الرجوع إلى القرآن الكريم والاعتماد عليه في التأصيل والتطبيقات التربوية، بما يربط المسلمون بمصدرهم الأصيل، ويبرز سبقهم التربوي.

2- إبراز أهمية أسلوب التعريض في العملية التعليمية؛ وزادت أهمية إبرازها كون هذا الأسلوب قد استخدمه القرآن الكريم في تحقيق غايات دعوية وتربوية؛ لما فيه من مراعاة مشاعر المتربي في معالجة الأخطاء السلوكية، والتلطف في العبارات في تهذيب السلوك والأخلاق والتعليم.

3–أن الدراسة تعطي مجالا واسعاً للباحثين أن يستعرضوا النصوص القرآنية ويستنبطوا منها الأساليب التربوية المتعددة للاستفادة منها في التطبيقات التربوية .

4–في دراستنا تأصيل شرعي لأسلوب التعريض في المجالات التربوية؛ وبخاصة فإنه إذا لم يضبط بضوابط شرعية قد يؤدي في استخدام المربي له في المحاذير الشرعية؛ كالوقوع في الكذب والغش والعجب والغرور.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى الآتي:

1–التعريف بأسلوب التعريض من الناحية التربوية.

2–بيان مشروعية أسلوب التعريض وضوابطه الشرعية .

3–إبراز نماذج من استخدام القرآن الكريم لأسلوب التعريض، واستخراج الفوائد والتطبيقات التربوية من خلاله.

حدود البحث:

يتركز البحث في بيان مفهوم أسلوب التعريض مع ذكر مشروعيته وضوابطه الشرعية مع إبراز بعض استخدامات القرآن الكريم لهذا الأسلوب وفوائده التربوية.

منهج البحث:

نظراً لأن طبيعة البحث عن استخدام القرآن الكريم لأسلوب التعريض والاستفادة منه في التطبيقات التربوية، فإن المنهج المناسب لاستخدامه في عرض البحث :

1–المنهج الوصفي الاستقرائي، ويفيد هذا المنهج في استقراء استخدام القرآن الكريم لأسلوب التعريض، مع بيان أقوال العلماء واستنباطاتهم في ذلك، ومحاولة الاستفادة منها في تدعيم مباحث الدراسة .

2– المنهج الوصفي الاستنباطي، ويستخدم هذا المنهج في استنباط النصوص القرآنية في استخدامها لأسلوب التعريض وتطبيقه في مجالات التربية .

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن تكون في مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة .

المقدمة ، وفيها بيان لأهمية البحث وأهدافه وتساؤلاته وحدوده ومنهجه وخطته.

المبحث الأول : مفهوم التعريض ، وفيه بيان لمفهومه من الناحية اللغوية وفي الاصطلاح التربوي.

المبحث الثاني: مشروعية التعريض وضوابطه الشرعية.

المبحث الثالث: نماذج من أسلوب التعريض في القرآن وفوائده التربوية.

الخاتمة، وفيها بيان لأهم النتائج وتوصيات البحث.

المبحث الأول :

مفهوم التعريض.

يحسن قبل أن ندخل في تفاصيل المباحث حول التعريض وفوائده التربوية أن نتعرف على معناه اللغوي والاصطلاح الإجرائي له؛ ليكون تمهيداً يجلي معالمه، وأقول:

أولا : التعريض في اللغة :

جاء في الصحاح : ((عرّض بقول إذا لم يصرح به. وعرّضه أي جعله عريضاً)). [الجوهري، الصحاح، 1087/3].

وفي القاموس المحيط : ((التعريض: جعل الشيء عريضاً، وهو إمالة الكلام)). [الفيروز أبادي، القاموس المحيط ص647].

ويقول ابن الأثير في النهاية في غريب الأثر: ((التعريض: خلاف التصريح من القول. يقال: عرفت ذلك في معراض كلامه ومعرض كلامه)). [ابن الأثير، النهاية في غريب الأثر، 212/3].

ويظهر من العرض اللغوي لمعنى التعريض أنه لا يخرج عن معنى التلميح الذي هو خلاف التصريح، وأنه يحمل معنى واسعاً يدركه المستمع فحواه ومكنونه ولو لم يصرحه المتحدث.

ثانياً: التعريض في الاصطلاح :

لم يخرج تعريف التعريض في الاصطلاح عن معناه اللغوي، فهو عبارة عن تضمين الكلام لمعان غير صريحة يفهمها المخاطب من خلال سباق الكلام وسياقه وواقع حاله، ولهذا نجد تعريف العلماء له لم يخرج عن المعنى ، يقول الطبري رحمه الله في تعريفه : ((هو ما كان من لحن الكلام الذي يفهم به السامع الفهم ما يفهم بصريحه)) [الطبري، جامع البيان،102/5].

ويعرفه القونوي بأنه : ((تضمين الكلام دلالة ليس لها فيه ذكر)). ثم مثل رحمه الله بمثال يوضح فيه تعريفه فيقول : ((كقولك : ما أقبح البخل تعرض بأنه بخيل، والتصريح خلاف التعريض كقولك أنت بخيل))[القونوي: جامع البيان في تفسير القرآن 169/1].

ويمكن تعريف أسلوب التعريض في اصطلاحه التربوي هو: أن يضمن المربي كلامه بما ليس فيه صراحة بهدف تهذيب سلوك المتربي من دون تجريح له ولا إحراج.

المبحث الثاني :

مشروعية أسلوب التعريض وضوابطه

على ضوء التعريف الاصطلاحي لأسلوب التعريض يتبين أن له هدفاً سامياً يرمي إليه المربي من خلاله، وهو أن يهذب به سلوك المتربي، ولذا لاشك في مشروعيته طالما أنه يهدف إلى الإصلاح والتزكية ومعالجة الأخطاء السلوكية.

إن القرآن الكريم استخدم أسلوب التعريض في علاج كثير من القضايا السلوكية، كما استخدمه الرسول ﷺ في تعامله مع أصحابه في مواقف كثيرة، وسيأتي مزيد بيان من استخدام القرآن لهذا الأسلوب الهادف في المبحث الآتي.

أما عن ضوابط أسلوب التعريض فقد وضحه ابن تيمية رحمه الله عند معرض حديثه عن التعريض قائلا : ((الضابط أن كل ما وجب بيانه؛ فالتعريض فيه حرام; لأنه كتمان وتدليس، ويدخل في هذا الإقرار بالحق، والتعريض في الحلف عليه، والشهادة على العقود، ووصف المعقود عليه، والفتيا والحديث والقضاء، وكل ما حرم بيانه فالتعريض فيه جائز، بل واجب إذا أمكن ووجب الخطاب، كالتعريض لسائل عن مال معصوم أو نفسه يريد أن يعتدي عليه، وإن كان بيانه جائزا أو كتمانه جائزا ; فإما أن تكون المصلحة في كتمانه أو في إظهاره أو كلاهما متضمن للمصلحة; فإن كان الأول فالتعريض مستحب كتورية الغازي عن الوجه الذي يريده،

وتورية الممتنع عن الخروج والاجتماع بمن يصده عن طاعة أو مصلحة راجحة كتورية أحمد عن المروزي، وتورية الحالف لظالم له أو لمن استحلفه يمينا لا تجب عليه ونحو ذلك .

وإن كان الثاني فالتورية فيه مكروهة، والإظهار مستحب، وهذا في كل موضع يكون البيان فيه مستحبا ، وإن تساوى الأمران وكان كل منهما طريقا إلى المقصود لكون ذلك المخاطب التعريض والتصريح بالنسبة إليه سواء جاز الأمران ، كما لو كان يعرف بعدة ألسن وخطابه بكل لسان منها يحصل مقصوده ، ومثل هذا ما لو كان له غرض مباح في التعريض ولا حذر عليه في التصريح ، والمخاطب لا يفهم مقصوده)) [ابن تيمية، الفتاوى الكبرى 124/6].

ويقول النووي رحمه الله : ((قال العلماء: فإن دعت إلى ذلك مصلحه شرعية راجحه على خداع المخاطب أو دعت حاجة لا مندوحة عنها إلا بالكذب فلا بأس بالتعريض, فإن لم تدع إليه مصلحة ولا حاجة فهو مكروه وليس بحرام)). [النووي، الأذكار ، 380/1].

وعلى ضوء ما بينه ابن تيمية والنووي رحمهما الله يمكن أن نستخلص الضوابط الشرعية من استخدام أسلوب التعريض، وهي:

1-أن لا يكون في التعريض أخذ للحق ودفع عن الباطل وكتمان عن الحق ولا سيما إذا تعلق ذلك بحقوق الإنسان.

2-أن يكون هناك مصلحة شرعية راجحة، وهذا يعني عدم استحباب الإكثار منه حتى يقع المسلم في الكذب، والعجب والغرور والخداع والغش إلخ .... [انظر بالتفصيل : خالد مجرشي، أسلوب التعريض على ضوء التربية الإسلامية وتطبيقاته في الواقع المعاصر، 27-29]

كما على المربي – إضافة إلى ما سبق من الضوابط الشرعية – أن يتعرف على حال الطالب من حيث ذكائه وفهمه لأسلوب التعريض حتى يكون ذا فائدة، وإلا أعرض عن هذا الأسلوب بأسلوب التصريح مع مراعاة التدرج في ذلك؛ لأن الهدف الأساس هو تهذيب سلوك الطالب بأي أسلوب شرعي مناسب.

وفي هذا المعنى يبين ابن جماعة في كتابه الماتع تذكرة السامع والمتكلم فيقول : ((فإن عرف ذلك لذكائه بالإشارة فلاحاجة لصريح العبارة، وإن لم يفهم إلا بصريحها أتى بها وراعى التدريج في التلطف)). [تذكرة السامع والمتكلم، ص140].

المبحث الثالث :

نماذج من أسلوب التعريض في القرآن وفوائده التربوية

لاشك أن القرآن الكريم هو المصدر الأول للمنهج التربوي، فهو يشتمل على كثير من التوجيهات والأساليب التربوية الناجعة والنافعة.

ومن الأساليب التي استخدمها القرآن الكريم في تهذيب سلوك الإنسان وتعزيز أخلاقه أسلوب التعريض، وإليك بعضاً من نماذجه مع بيان فوائده التربوية:

1-اختيار الألفاظ الحسنة، وأقرب نموذج على ذلك ما جاء في سورة البقرة [187] {أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم هن لباس لكم وأنتم لباس لهن}، وفي آية أخرى في سورة

المجادلة [3–4] يقول الله سبحانه وتعالى كناية عن الجماع : { فمن لم يستطع من قبل أن يتماسا}، وفي موضع آخر من صفحات القرآن يقول تعالى : {وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض وأخذن منكم ميثاقاً غليظاً} [سورة النساء: 21].

يقول ابن عباس رضي الله عنه : ((إن الله تعالى حيي كريم يكنى كل ما ذكر في القرآن من المباشرة والملامسة والإفضاء والدخول والرفث؛ فإنما عنى به الجماع)). [البغوي ، معالم التنزيل،206/1].

وعلى ضوء هذا الأسلوب الأديب الرفيع الذي استخدمه القرآن الكريم في اختيار الألفاظ الحسنة؛ فإن المربي يستفيد منه في انتقاء أحسن العبارات وأجمل الألفاظ في دروسه التربوية ومعالجاته للأخطاء السلوكية وحياته الوظيفية التعليمية؛ حتى يكون قدوة حسنة في حسن الأقوال وجميل الفعال .

2–حسن الحوار والملاطفة مع الخصم، ويبين ذلك ما جاء في سورة سبأ [24]{قل من يرزقكم من السماوات والأرض قل الله وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين} وأيضا ما جاء في سورة يس [22–24] {وَمَا لِيَ لاَ أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ* أَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِ آلِهَةً إِن يُرِدْنِ الرَّحْمَن بِضُرٍّ لاَّ تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً وَلاَ يُنقِذُونِ* إِنِّي إِذاً لَّفِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ} .

يقول الطبري رحمه الله معلقا على الآية السابقة : ((وقد علم أنه على هدى، وأنهم على ضلال مبين، ولكنه رفق بهم في الخطاب، ولم يقل أنا على هدى وأنتم على ضلال مبين)). [الطبري، جامع البيان، 162/3].

وعلى ضوء الآيات السابقة يستفيد المربي في استخدام أسلوب التعريض أثناء الحوار التعليمي والتربوي، بما يعين المتربي على التفكير في الأسلوب، ومحاولة التأمل في معانيه، والنظر في مآله، ليكون ذلك أدعى للقبول وأرعى للاستماع وأقوى للتقبل .

وفي المقابل من الجميل أن يستخدم الطلاب مع مشايخهم وأساتذتهم أسلوب التعريض في الحوار العلمي ليبين لهم صواب الرأي وأدلة المخالف بما يقودهم إلى التأمل في تلك الأدلة والنظر فيها والأخذ بالحق وقبول الصواب.

وهذا الأسلوب له من الأهمية بمكان، وبخاصة ونحن نعيش عصر التعالم والتصنيف والتهجم والسباب بين الدعاة والمربين سواء في الحوار العلمي أو في غيره من الميادين العلمية .

3–التوبيخ والذم والتقريع. ويتضح استخدام القرآن الكريم لأسلوب التعريض رغبة في التوبيخ والتقريع ما في جاء في وصف المنافقين في سورة محمد [29–30] {أم حسب الذين في قلوبهم مرض أن لن يخرج الله أضغانهم* ولو نشاء لأريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول والله يعلم أعمالكم}.

وفي موضع آخر قال الله عنهم موبخاً لهم بأسلوب التعريض : { الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل} [سورة آل عمران:173].

ففي الآيات السابقة وصف الله سبحانه وتعالى المنافقين بصفاتهم القبيحة كالحقد على المسلمين والإفساد فيما بينهم، ولكن كل ذلك بأسلوب التعريض المتضمن للتوبيخ والذم والتقريع.

وعلى ضوء الآيات السابقة فإنه من الجميل أن يوبخ المربي طلابه على الخطأ بأسلوب التعريض؛ وذلك مراعاة لمشاعر الطلاب وحتى لا يهتك حجاب الهيبة ويورث الجرأة والبغضاء والكره .

4-التعميم في معالجة الأخطاء دون قصد المخطئ بعينه. استخدم القرآن الكريم أسلوب التعريض الذي يفيد التعميم في معالجة الأخطاء دون التصريح بالشخص نفسه؛ ومن ذلك قوله تعالى في سورة الحجرات : [4] : {إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون}.

فهذه الآية نزلت في الأقرع بن حابس رض الله عنه أنه نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم: من وراء الحجرات، فقال: يا محمد، يا محمد، فلم يجبه. فقال: يا رسول الله إن حمدي لزين، وإن ذمي لشين، فقال صلى الله عليه وسلم: ((ذاك الله عز وجل)). [أخرجه الترمذي، رقم الحديث 3267].

والمتأمل في الآية الكريم يجد أن الخطأ صدر من الأقرع بن حابس ومن معه من وفد بني تميم إلا أن الآية استخدمت أسلوب التعريض الذي يفيد خطاب التعميم من دون تعيين شخص بذاته.

إن هذا الأسلوب القرآني الرائع في معالجة الخطأ بأسلوب التعريض الذي يفيد التعميم لهو جدير بأن يتخذه المعلم في تدريسه وتربيته للأجيال؛ وذلك أن هذا الأسلوب يحقق الاستجابة لدى الطالب المخطئ؛ ((لأنه يعلم بأن النقد ليس موجهاً له لذاته، بل لخطئه ويقتنع بالآثار السيئة لذلك الخطأ)). [شمس العالم كبير، كيف نعالج الأخطاء السلوكية،ص277].

كما أن هذا الأسلوب يحقق العمومية في بيان الخطأ، فالطلاب إذا لم يعرفوا أن المقصود الطالب المخطئ بذاته، فهم يستفيدون من بيان الخطأ وعدم ركوبه. علاوة من أن هذا الأسلوب يراعي مشاعر الطالب بما يصده عن التمادي في الخطأ والتأثير البليغ نحو الأحسن.

5-الثناء الهادف. ومن ذلك قوله تعالى كما في سورة البقرة [201-202]: { ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار* أولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب}.

ففي هذه الآية أنثى الله تعالى بأسلوب التعريض على من دعاه بقوله: ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، ولم يحدد الله تعالى هذا الشخص فهو يدخل تحت هذا الثناء من تمثل بهذا الدعاء وعمل به.

إن على المربي أن يستخدم أسلوب الثناء الهادف في التعليم، لما في الأسلوب من التأثير الجيد على النفس، وتحريك الشعور نحو العمل الناجح، وإحياء الدافعية والإقبال المثابر على الوصول إلى الهدف المنشود .فالنفس مجبولة على حب المدح والإطراء ، ومطبوعة فيها حب الثناء العطر، فإذا تم المدح بأسلوب صحيح وفي وقته المناسب دون مبالغة ولا مجاملة؛ وبصدق دون تدليل زائد؛ فإنه يبعث في النفس النشاط والحيوية، ويدفعها إلى الإزدياد في الخيرات والطاعات .

وهذا ما فعله المربي العظيم والمعلم الأول صلى الله عليه وسلم ، حيث عرض هذا الأسلوب الجميل بجملة مختصرة، دون مبالغة ولا

إطراء ، عندما قال لعبدالله بن عمر : ((نعم الرجل عبدالله)) ثم بين صلى الله عليه وسلم الهدف من مدحه بأسلوب التعريض ((لو كان يصلي من الليل))، [رواه البخاري حديث رقم 1070].فمزج بين المدح وبيان الهدف منه، فكانت ثمرة هذا الأسلوب أن أثّر في نفسية ابن عمر رضي الله عنه ، كما وضحه سالم بقوله : فكان عبدالله بعد ذلك لا ينام من الليل إلا قليلا.

6-البعد عن الكذب. بين القرآن الكريم أنه قد يستخدَم أسلوب التعريض للوقاية من الكذب والوقوع فيه، وهذا ما حصل مع نبينا إبراهيم عليه السلام كما في قصة تحطيمه للأصنام، يقول الله تعالى مبيناً تلك القصة : (أَأَنتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ.قالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنطِقُونَ} [الأنبياء: 51].

يقول الزمخشري معلقاً على الآية السابقة : ((هذا من معاريض الكلام، والقول فيه أن قصد إبراهيم صلوات الله عليه لم يكن إلى أن ينسب الفعل الصادر عنه إلى الصنم، وإنما قصد تقريره لنفسه وإثباته لها على أسلوب تعريضي يبلغ فيه غرضه من إلزامهم الحجة وتبكيتهم)). [الزمخشري، الكشاف124/3].

إن أسلوب التعريض قد يبعد المعرّض في الوقوع في الكذب، وهذا الأمر يستفيد منه المعلم في تطبيقاته التربوية بأن ينشئ الجيل على الصدق في القول والعمل وعدم الكذب والابتعاد عنه حتى ولو في الأحوال الحرجة.

وجدير بالتنبيه هنا أن ((التعريض رخصة عند الحاجة، وأسلوب شرعي تقي المسلم من الكذب في المواقف الحرجة، والتي قد تودي به إلى الهلاك، ولكن التمادي فيه يجعله يقع بعد ذلك في الكذب))، [خالد مجرشي، أسلوب التعريض في ضوء التربية الإسلامية ، ص35]، ولذا لا يستخدم إلا عند الضرورة القصوى والحاجة الماسة.

7-توجيه النصح لغير المخطئ لقصد أن يدركه المخطئ. وهذا الأسلوب استخدمه القرآن الكريم عندما خاطب الله تعالى عيسى عليه السلام يوم القيامة بقوله : {وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال سبحانك ما كان لي أن أقول ما ليس لي بحق إن كنت قد قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك } [آل عمران : 116].

يقول البغوي معلقا : ((فإن قيل : فما وجه هذا السؤال مع علم الله عز وجل أن عيسى لم يقله؟ قيل هذا السؤال عنه لتوبيخ قومه وتعظيم أمر هذه المقالة كما يقول القائل لآخر : أفعلت كذا وكذا؟ فيما يعلم أنه لم يفعله ، إعلاما واستعظاما لا استخبارا واستفهاما .

وأيضا : أراد الله عز وجل أن يقر [عيسى عليه السلام عن] نفسه بالعبودية ، فيسمع قومه، ويظهر كذبهم عليه أنه أمرهم بذلك)). [البغوي، معالم التنزيل 122/3].

ويستفيد المربي من هذا الأسلوب أن ينصح الطلاب بأسلوب التعريض؛ وذلك بتوجيه النصيحة إلى شخصية مجهولة كأن يقول : وقع فلان في الأخطاء الفادحة، وكان عليه أن يفعل كذا وكذا حتى لا يقع في الأخطاء ... حتى يدركوا الخطأ الواقع في الحال من دون أن يجرح المعلم المخطئ منهم ويحرجه أمام زملائه، وهذا الأمر أدعى للقبول وأرعى للاستماع وأفضل للتقبل.

الخاتمة

بعد جمع المصادر حول أسلوب التعريض في القرآن الكريم واستقرائها وصياغتها في قالب بحثي خرج الباحث بعدة نتائج منها :

أن أسلوب التعريض من الأساليب المهمة في العملية التربوية؛ لما لها وقع بالغ في نفسية المتربي.

هناك ضوابط شرعية لاستخدام أسلوب التعريض في العملية التربوية، ومنها:

-وجود المصلحة الشرعية من استخدام الأسلوب.

-أن لا يكون هناك محذور شرعي، ككتمان الحق ونصرة الباطل.

-عدم الإكثار منه؛ حتى لا يقع المسلم في المحاذير الشرعية كالوقوع في الكذب أو الغرور والعجب.

3-استخدم القرآن الكريم أسلوب التعريض لغايات متعددة، يستفيد منها المربي في تطبيقاته التربوية.

التوصيات:

1-الاستفادة من نصوص القرآن الكريم في استخدام الأساليب التربوية المختلفة.

2-إجراء دراسات أكاديمية حول التطبيقات التربوية من نصوص القرآن الكريم.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

الأذكار، يحيى بن شرف النووي، تحقيق: عبدالقادر الأرنؤوط، دار الفكر للطباعة، بيروت، 1414هـ.

أسلوب التعريض على ضوء التربية الإسلامية وتطبيقاته في الواقع المعاصر، خالد بن محمد مجرشي، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير، مقدم إلى كلية التربية، جامعة أم القرى، عام 1433هـ،-1434هـ.

تذكرة السامع والمتكلم، محمد بن إبراهيم بن جماعة، تحقيق: عبدالسلام عمر، دار الآثار للنشر، القاهرة، 1425هـ.

جامع البيان في تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري، تحقيق أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة، 1420هـ.

جامع البيان في تفسير القرآن، حمد بن عبدالرحمن الإيجي، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط1، 1424هـ.

سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق أحمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث، بيروت (د.ن).

الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حمد الجوهري، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين، ط4، 1407هـ.

صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: زهير الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ.

الفتاوى الكبرى، أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية، تحقيق محمد عبدالقادر عطا وآخر، دار الكتب العلمية، 1408هـ.

القاموس المحيط، مجد الدين الفيروز آبادي، مكتبة التراث، بيروت، ط6، 1419هـ.

الكشاف، محمود بن عمرو الزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1407هـ.

كيف نعالج الأخطاء السلوكية، شمس العالم كبير أحمد السعيد، دار الهدي النبوي، مصر، ط1، 1434هـ.

معالم التنزيل، الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق محمد النمر، وآخرون، دار طيبة، ط4، 1417هـ.

النهاية في غريب الحديث وا لأثر، مجد الدين المبارك بن محمد ابن الأثير، تحقيق محمود الطناحي وآخر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د،ت).